(٥) المناطق المحتلة

برزت في الاونة الاخيرة في المناطق العربية المحتلة عدة موضوعات تتباين في معظمهـا الواحدة عن الاخرى ، وتتشابه في بعض منها ، ولعل هذا التباين يعود الى طبيعـة الاوضاع المختلفة في المناطق العربية المحتلة اكثر مما يعود الى العدو الاسرائيلي الذي يرغب في هذا التباين ويسعى اليه ويشجعه ، ففي الضفة الغربية حيث الزعامة التقليدية الناجحة تبرز هناك على السطح موضوعات ناجمة عن تطلعات هذه الزعامـة على اختلاف مشاربها واهوائها ، وفي القطاع حيث الثورة والكبت ، تبرز موضوعات ناجمة عن الصراع المحتدم بين قوات الاحتلال الاسرائيلية وبين ثورة جماهير القطاع التي تتعرض الان الى محاولة تصفية خطيرة ، وفيما يتعلق بهضبة الجولان وسيناء فان المواضيع التي تبرز فيهما تكون عادة مواضيع اسرائيلية دون ان يكون لسكانها تأثير بخلقها من قريب او بعيد ، ومع تباين الموضوعات التي تبرز في المناطق المحتلـة كافة ، اخذت سلطات الاحتلال الاسرائيلية تلائم مواقفها مع مجمل الموضوعات في كل منطقة على حدة ، ففي الضفة الغربية تقف وراء نمو وتطور الزعامة التقليدية مع بذل محاولات جمة لجعل هذا التطور وذاك النمو لصالح اسرائيل، اما في القطاع فانها تقوم بمحاولات قوية وشرسة لتصفية الثورة، واحلال زعامة تقليدية مكانها شبيهة بالزعامـة التقليدية في الضفة الغربية ، وفيما يتعلق بهضبة الجولان وسيناء ، فانها تركز على احداث علاقات وطيدة مع شيوخ العشائر في سيناء ، ومع بعض وجهاء الهضبة . ومع ذلك فهنالك خط واضح في سياسة اسرائيل تجاه المناطق المحتلة ، يتمثل في طمس معالم قائمة ، واقامة وقائع جديدة تتمثل في اقامـة المستوطنات الاسرائيليـة فـي اماكـن معينة في المناطق العربية المحتلـة ، تمشيا مع سياسة التوسع التي تنتهجها اسرائيل .

الاستيطان في المناطـق المحتلة : شهدت المناطق المحتلة في الاونة الاخيرة نشاطا ملموسا من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية في ميدان الاستيطان ، حيث اخذت عجلة الاستيطـان في الاونة الاخيرة تتسم بالسرعة والتواجد في كافة المناطق المحتلة . ففي الضفة الغربية تركـز السلطات الاسرائيلية عملية الاستيطان في منطقة غور الاردن ، لتطوق الضفة من الشرق بحاجز من المستوطنات الاسرائيلية بعد ان كانت قد طوقتها من كافة جهاتها الاخرى بسوار من المستعمرات على أمل ان تفصلهـا جغرافيا عن العالم العـربي . فبالاضافة الـى المستوطنات الست التي اشادتها اسرائيل على امتـداد غـور الاردن ، استكملت السلطـات الاسرائيلية مؤخرا بناء ثلاث مستوطنات اخرى ، وبذلك حققت بالفعل الجزء الخاص من « مشروع الون » بغور الاردن . والمستوطنات الثلاث الجديدة هي : (١) مستوطنة «حمره» تقع الى الشمال من الجفتلك بين مستوطنتي « محولا » و« مسدآه » (٢) مستوطنة « نعران » وتقع الى الشمال من مدينة اريحا جنـوبي مستوطنـة « جلجـال » (٣) مستوطنة « متسبيه شليـم » تقع في جبال الخليل المطلة على البحـر الميت جنوب غـرب مستوطنة « كاليه » . وتبذل السلطات الاسرائيلية المسؤولة عن الاستيطان جهودا لاحلال مستوطنين مدنيين محل المستوطنين من سلاح الناحال فـي مستوطنات الغور ، وقد نجحت حتى الان في تحويل اربع مستوطنات من مجموع المستوطنات التسع الى مستوطنات مدنية ، وهذا الامر ينطوي على خطورة بالغة « لان الجيش الاسرائيلي بامكانه ان يأمر رجاله (من قوات الناحال) بنقل حاجياتهم واخلاء المنطقة في الوقت الذي يختلف فيه الامر بالنسبة لمستوطنة مدنية » هذا مع العلم ان وزير الدفاع موشيه ديان كان قد صرح اكثر من مرة بأنه يعتقد « بضرورة عدم التحرك في المستقبل مـن الامكنة التي تقام فيهـا مستوطنات في المناطق المحتلة » . ولا تقف عملية الاستيطان الاسرائيلي عند هذا الحد من المستوطنات ، فهنالك مخططات يقوم باعدادها خبراء اسرائيليون لاقامة شبكة من المستوطنات . فقد اعلن قائد المنطقة الوسطى « رحبعام زئيفي » انه سيتم في المستقبل القريب اقامة اربع مستوطنات جديدة في غور الاردن ، كما وان الخبراء يقدرون بأنه من الممكن اقامة حوالي ٣٠ مستوطنة في الغور « ستشكـل في المستقبل بستان خضار وزهور شتوي لاوروبا ، حيث سيتم نقل الانتاج من مطار في الغور»(هآرتس ٧/١٠/٧١).